

عندما هجاه أبو بكر الصرماج ⁽¹⁾ بقوله :

الطير في المروض تشد وأنت في الحى تنبح

هلا سكيت طويلا يا أيها المتبجح

رد عليه قائلا :

أنا الذى أتغنى بمجد قومى وأصدق

وما سواى هو المهجص ، والصدى ، والمتبجح ! ⁽²⁾

(1) أبو بكر الصرماج ، شاعر بذئ اللسان ، ولكنه طيب القلب . اشتهر بكثرة الشجار مع شعراء عصره ، توفى بعد النجاح بعلم واحد ، أى سنة 556 . ورثاه بقصيدة طويلة مطلعها :

اليوم غاب النباحى فغاب ضوء الصباح

ولم يعد غير صمت القبور ، والأشباح

أنظر " الشعراء الأشرار " ص 322 ، ومجمع الشجار 2/560 .

(2) الهجص : الكلام الفارغ ، والمتبجح : تناول المرء ما لا يحسنه مع ادعاء الإجابة فيه . ويبدو بوضوح أن البيت الثانى مأخوذ من قول المتنبي :

فدع كل صوت بعد صوتى فإننى أنا الصائح المحكى والآخر الصدى